جمع المالي ومن كان كذلك فلما عدل في الحكم الامن
اخذها بحقها وادى ما يجب عليه فيها اي فله فضل
عظيم نطقت به الاحاديث الصحيحة كحديث ان
المقسطين على منابر من نور قال وحدثنا اسرائيل بن
يونس عن ابي اسحق سليمان بن فيروز عن يحيى بن الحصين
عن جدته ام الحصين قالت رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ملتحفا بثوبه اي مشتملا به مخالفا بين
طرفيه على ما تقيه وقد جعله تحت ابطه وهو يقول
ايها الناس اتقوا الله والامر في قوله واسمعوا واطيعوا
للوجوب والمراد بالسمع الاصغاء الى اوامر الولاة ونواهيهم
وتفهمها وبالطاعة امتثال الاوامر والانزجار عن النواهي
فيما احب الانسان او كره بشرط ان لا يكون الامر بمعصية
لقوله صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم
فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع
ولا طاعة لكن لا يجوز لنا بذلك ولا الخروج عليهم وان
امر سيد الميم المجهول عليكم عبد حبشي المراد به الغاصل وامير
الامام دون الامام الاعظم لانه الائمة من قريش
والحرية شرط فيه وقال الخطابي الامام وقد يضرب
المثل بما لا يكاد يصح في الوجود كقوله صلى الله عليه وسلم
من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله له بيتا
في الجنة وقدر المفحص لا يكون مسجد آدمي وهذا من
ذلك القبيل والمراد بوصف العبد بانه حبشي واجدع
اي مقطوع طرف الانف التنبيه على نهاية الخسة فان
العبد خسيس عادة وسواده نقص آخر وجدعه نقص
اخر ومن كانت هذه الصفات مجموعة فيه فهو في غاية
الخسة ومع ذلك مادام متمسكا بالاسلام والدعاء
الى كتاب الله لا تشق عصاهم فاسمعوا له واطيعوا فان
طاعته اطاعة الامام الاعظم قال وحدثنا الاعمش عن
ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اطاعني فقد اطاع الله قال عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وانما كانت طاعته طاعة الله تعالى

لان

لان الله امر بطاعته ولانه لا ياتمر الا بما امر الله به ولا ينتهي
الا عما نهى عنه فلهذا كانت طاعته طاعة الله تعالى
ومن اطاع الامام فقد اطاعني لان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بطاعة الامام بقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم ولانه منصب الامام الامر بالاوامر
الشرعية والنهي عن مناهيها فلهذا كانت طاعته طاعة
الرسول فطاعة كل تستلزم طاعة الاخر ومن هذا
يظهر معنى قوله ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الامام
فقد عصاني لان المعصية ضد الطاعة والاشياء تعرف
باضدادها وسبب ورود الحديث ان قريشا ومن يليهم
من العرب كانوا لا يعرفون الامارة ولا يدينون بها
لغيرهم وساستهم فلما جاء الاسلام ولي عليهم الامراء
انكرت ذلك نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة وانما
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ليعلمهم ان طاعتهم
مربوطة بطاعته وليطيعوا الامراء الذين كان النبي صلى
الله عليه وسلم يوليهم فلا يستعصون عليهم قال وحدثني
مطرف بضم الراء وكسرها ابن طريف كامير بالطاء المهملة
والفاء فيهما عن ابي الجهم بالفتح سليمان بن الجهم الجوزجاني
عن خالد بن وهبان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فارق الجماعة اي جماعة المسلمين والاسلام
الذي اجمعوا عليه والتزموا احكامه اعتقادا وقولا و
عملا بان ترك شيئا منها او عمل بما يخالفها شبرا بالكسر لما
بين اعلى الابهام واعلى الخنصر وهو كناية عن المقدار اليسير
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه يعني من خرج عن
موافقة اجماع المسلمين بشبر فقد نبذ عهد الله الذي
لزم عنقه لزوم الربقة بالكسر وهي عروة في حبل فيه عدة
عرى تجعل في اعناق اولاد الشاة جمعها ربق ككسرة
وكسر شبه ما لزم المسلمين من احكام الاسلام وحدوده
وآدابه ونواهيه بالربقة واستعيرها موضع العهد لان
الاحكام تلزمهم لزوم الربق الاعناق قال وحدثني
محمد بن اسحق عن عبد السلام عن الزهري بالضم محمد بن مسلم

Copyright King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)